الحقيقه وهو ممنوع وان لم يكن فالمجموع من تلك الاجزاء وان لم يستلزم
امرا زائدا على الاجزاء يكون علما بذلك المعلوم وكذلك اى محال لانه يقتضى ان لا
يكون العلم بذلك المعلوم علما به بل نقول المجموع لا يستلزم امرا زائدا
واللازم ما قال فان المجموع نفس العلم بذلك المعلوم فانه يجوز ان لا يكون
كل واحد من الاجزاء علما ويكون المجموع علما وان استلزم المجموع امرا
زائدا على الاجزاء فيعود الكلام اليه اى الى ذلك الزائد ويتسلسل واذا
ثبت ان العلم البسيط لا يجوز ان يكون منقسما فمحله غير منقسم اذ
لو انقسم لزم انقسام العلم لوجوب انقسام الحال بانقسام المحل
وقد بينا انه غير منقسم وكل جسم وجسماني منقسم بناء على نفي الجوهر الفرد
فمحل العلوم ليس بجسم ولا جسماني وهذه كبرى لقولنا النفس محل العلوم
وذلك لانا نعلم بالضرورة انا العالم بهذه الاشياء ينتج ان النفس
ليست بجسم ولا جسماني وهو المطلوب وينقض هذا الدليل بان قيل
ما ذكرتم من ان الحال في المنقسم منقسم منقوض بالنقطة فانها حالة في الخط
وهو منقسم مع عدم انقسامها وبالوحدة اى هو منقوض بالوحدة ايضا
فانها قائمة بكل موجود حتى الكثرة ولا يلزم انقسامها بانقسام
محلها وانما يلزم ذلك لو كان الحلول حلول السريان وكذا ما ذكرتم
فيه من ان كل جسم وجسماني منقسم منقوض بالنقطة فانها جسمانية
وهي غير منقسمة وقوله وانقسام الجسم اى قولكم الجزء لا يكون مساويا
للكل في تمام الحقيقة منقوض بانقسام الجسم الى متساوية في الحقيقة فان
الماء مثلا اذا قسمناه بقسمين او اكثر يصير كل واحد جزءا منه وهو مساو
للكل في الحقيقة المائية ولا يخفى انه لو قدم هذا النقض لكان اولى
ولئن سلمنا انه لا يلزم ما ذكرتم انقسام النفس لانها كما تتصور البسائط
تتصور المركبات وصورة المركب منقسمة وهي حالة في النفس فيلزم ان
يكون منقسمة الثاني العاقل قد يدرك السواد والبياض معا لكونه
حاكما بالتضاد بينهما فلو كان جسما او جسمانيا لزم اجتماع السواد

والبياض في جسم واحد اما اذا كان العاقل جسما فظاهر واما اذا كان
جسمانيا فلان الجسماني حال في الجسم والحال في الحال في الشيء حال في
ذلك الشيء وهو ممنوع ومنع بان صورة السواد والبياض العقلي لا تضاد
بينهما انما التضاد بين الصور الخارجية وايضا لم لا يجوز ان يقوم بكل
جزء من الجسم وينقض بتصور هذا السواد وهذا البياض فان المدرك
لهما الحس بعينه عندكم لكونهما جزئيين والنفس لا تدرك الجزئيات
بل هو جسم او جسماني فيلزم اجتماع الضدين قيل للقائل ان يقول
مدرك الجزئيات عندهم هو النفس ايضا لكن بواسطة الالات
اقول النفس وان كانت مدركة لكن بواسطة القوى التي هي مدركة
عندهم بلا واسطة فلا يندفع النقض الثالث لو كان العاقل
جسما اى عضوا من اعضاء البدن او حالا فيه لزم تعقله اى تعقل
العاقل للعضو المذكور دائما او لا تعقله دائما لان الصورة الحالة
في مادة ذلك العضو ان كفت في تعقله لزم تعقله دائما لمقارنتها
للعاقل دائما وان لم يكن امتنع تعقله دائما لان تلك الصورة اذا
لم تكن الصورة كافية في تعقله لكان تعقله بحصول صورة اخرى
مماثلة لها وهو ممنوع اذ لو حصل له صورة اخرى مماثلة لصورة كانت تلك
مقارنة لمادته اما على تقدير ان يكون العاقل جسما فظاهر واما على تقدير
ان يكون جسمانيا لان مقارن الحال مقارن للمحل لكن يمتنع ان
تقارن مادته صورة اخرى لامتناع اجتماع الصورتين المتماثلتين في
مادة واحدة لاستحالة الاثنينية بدون الامتياز والموقوف
على ما يكون ممتنعا ممتنع واللازم باطل لان كل عضو لنا من
الاعضاء فانا لا نعقله ولا نعقل عنه دائما بل حينا فحينا
فالملزوم مثله وهو ضعيف لان الصورة العقلية عرض قائم
بالعاقل فلا تماثل الجوهر وهو الصورة الاولى فلا يلزم اجتماع
المثلين على تقدير ان يكون تعقل ذلك العضو لصورة اخرى

King Saud University
Copyright © King Saud University